

البعد التداولي في الخطاب المسرحي مسرحية (التاعس والتاعس)

عز الدين جلاوي نموذجاً

أ. وليد شموري. جامعة المسيلة

ملخص : يهدف هذا البحث إلى كشف الأبعاد التداولية في الخطاب المسرحي، انطلاقاً من دراسة مدونة "التاعس و التاعس" لعز الدين جلاوي بواسطة النظر في البعد التواصلية الوظيفية للحوار في المسرحية انطلاقاً من تحليلات و مفاهيم تداولية كأفعال الكلام التي أسس لها (سيرل) و (أوستن) وكذلك متضمنات القول المضمره بين ثنايا الحوار المسرحي والبحث عما يحيط بالعملية التخاطبية أو التبليغية من زوايا المتكلم و المتلقي و السياق و المقاصد.

ظهرت التداولية بوصفها نظرية نقدية تعالج ظواهر أدبية، وثقافية، وفنية من جانبها اللساني التداولي، وهي بهذا تسعى إلى دراسة الخطاب الأدبي وربطه بسياقه التواصلية، بواسطة التركيز على أفعال الكلام فضلاً عن عنايتها الكبيرة بوضعيات التلطف و المقصدية ووظائف الكلام في النص أو الخطاب متجاوزة بذلك كثيراً من الأسئلة البنيوية والدلالية . كما أنّ التداولية تدرس العلاقة التي تجمع المتكلم بالمتلقي من حيث سياقها انطلاقاً من المعرفة والاعتقاد لهذا عرفت بالمقاربة التواصلية أيضاً . والخطاب المسرحي من بين الخطابات التي كانت ميداناً خصباً للتداولية، كونه المسرح فناً متداولاً يستمد أحداثه من الواقع غالباً لذلك تسعى إلى الكشف عن الرسائل التي يتضمّنّها الخطاب المسرحي بعدّه فناً تواصلياً بالدرجة الأولى والنظر في سياقه الخارجي الذي يكونه، متجاوزةً بُعد اللغوي إلى بعده أثناء الاستعمال أو الإنجاز لأنه خطاب حيوي تفاعليّ متجدد وليس مجرد معانٍ جامدة. والإشكالية المطروحة هي: كيف تشتغل التداولية على الخطاب المسرحي؟

تعود تسمية مصطلح التداولية إلى الجذر اللغوي للفعل الثلاثي: (دول) فقد جاء في مقاييس اللغة على أصلين: أحدهما يدل على تحوّل الشيء من مكان إلى آخر، والآخر يدل على ضعف واسترخاء قال أهل اللغة: اندال القوم، إذ تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب، تداول القوم الشيء بينهم، إذا صار من بعضهم إلى بعض والدولة و الدولة لغتان ويقال: بأنّ الدولة في المال، والدولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب؛ لأنّه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا على ذلك، ومن ذلك إلى هذا.¹ وقد ورد في (أساس البلاغة) « دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، وأدال

الله بني فلان من عدوهم ،جعل الكثرة لهم عليه، والله يداول الأيام بين الناس مرة لهم ومرة عليهم»². وجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: « وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله ولرسوله ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم، وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب»³. أي لا يكون متداولاً بين الأغنياء منكم يصرفه هذا في حاجات نفسه وهذا مرة في أبواب البر وسبل الخير.⁴

ومنها قوله تعالى: « وتلك الأيام نداولها بين الناس »⁵. ومنها قول الشاعر:

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نَسَاءً وَيَوْمٌ نَسْرٌ⁶

وكلّ ما ورد من معانٍ يحيل على التحوّل من حالٍ إلى أخرى. تعدّ التداولية مبحثاً من المباحث اللسانية الجديدة التي تحاول الاشتغال على اللغة من زاوية مغايرة لما جاءت به النظريات السابقة. ومصطلح التداولية (البراغماتية) هو ترجمة للمصطلح الغربيّ Pragmatique ويسعى هذا المبحث إلى البحث عن كلّ واقعي، وكلّ كلام يتداوله الناس غير بعيد عن سياقه وتأثيراته على الآخرين.⁷ ويعود أصل تسمية البراغماتية أو الذرائعية الجديدة إلى منظري السيمياء مثل: (تشارلز موريس) و(تشارلز سانديبيرس) و(جون ديوي) على وجه الخصوص، وتختلف دلالتها حسب الحقل الذي نبعت منه كالفلسفة واللسانيات والاتصال...⁸ والتداولية لغة من التداول و التداول تفاعل وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقلّ تقدير مرسل ومستقبل⁹. وهي بهذا تعاكس في نظرتها الدراسات اللسانية التي ركزت جهودها على اللغة بوصفها موضوعاً، في حين لم تلتق اهتماماً بالكلام أثناء الاستعمال. وفي نظرتها للخطاب فهي لا تنتظر إليه من زاوية واحدة؛ بل من زوايا عديدة تتجلى في تلك العوامل والجوانب الخارجية التي بني عليها، فهي لا تحفل بشكل الخطابات فحسب؛ بل بأبعادها العميقة « وهي ليست علماً لغوياً محضاً بالمعنى التقليدي، علم يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ولكنها حلم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعدّدة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره... »¹⁰ وفي تعريفه للتداولية يقول (شارل موريس Charles Moris

(« التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات » وهي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملها¹¹ .

وتعرّفها (آن ماري ديير Anne Marir Diller) و(فرانسوا ريكاناتي Francois Recanati) كآتي: « هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب، شاهدة في ذلك على مقدرتها الخطابية » ويظهر تعريف إدماجي آخر تحت ريشة (فرانسيس جاك Frances) إذ تنطرق التداولية كظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية معا.¹² تسعى التداولية إذن، إلى دراسة الإنتاج اللغوية بواسطة تركيزها على السياق (Contexte) والمعطيات الاجتماعية وتكمن أهميتها في كونها تبحث عن قوانين استعمال الكلام بواسطة التعرّف على مختلف قدرات الإنسان في تحقيق التواصل اللغوي. وتحديد السياق يعني استخراج متضمنات القول؛ فالتداولية تدرس الطريقة التي يستخرج بها المخاطب مقترحات ضمنية من خلال ما يقال له داخل سياق مفرد وخاصة عندما تكون العبارة مخصصة لإطلاق استدلال.¹³ لقد انطلق البحث اللساني من الدراسة التي تؤسس للنظم اللسانية من (دوسوسير) إلى (تشومسكي) إلى دراسة لسانية تحاول أن تعنى بالبعد التواصلية الوظيفية في الكلام Parole ، إذ إنّ الجوانب التداولية للغة تتعلق بخصائص استعمالها للحوافز... للمتكلمين ،ردود فعل المخاطبين ،النوع المجتمعي للخطاب، موضوع الخطاب...وهلم جر ،بالمقابل للجانب النحوي ،الخواص الشكلية للأبنية اللسانية والدلالية والعلاقة بين الكيانات اللسانية والعالم.¹⁴

- **أهم مصطلحات التداولية:** لقد اتخذت التداولية مساراً معيناً في دراستها للغة، إذ جعلت منها ميداناً خصباً له علاقة بالعالم الإنساني وتتجلى في سلوكاته الحياتية، وهي هنا، تشتغل على ظواهر مرتبطة بالحياة كالحقيقة ، والفعل، والعلاقات الاجتماعية، فكانت حاضرة بأبعادها المختلفة في الدراسة التي تتناول التواصل الإنساني اللساني وغير اللساني أيضاً ، ولم تكتف بتقديم جزئيات تقليدية؛ بل تجاوزتها إلى معالجة قضايا مثل: أفعال الكلام، والحجاج، وقواعد الحوار، والتواصل بصفة عامة ،من خلال معالجتها لجوانب متنوعة كالقدرة الإنجازية والقدرة التحويلية وقدرة

الفهم. ومما جاء في مضامين النظرية التداولية - على سبيل المثال لا الحصر- ما ظهر مع الفيلسوف الإنجليزي (أوستين) مثل:

1-الأفعال الكلامية: تعدّ اللغة في مجمل مفاهيمها منظومة من الاستعمالات وفق إنتاج المتكلم وهو ما يسمّى بالقصدية وتشمل (الحالات الشعورية، الاعتقادات، الرغبات، المقاصد، الإدراكات، وكذلك ضروب الحب والكره والمخاوف والآمال بما في موحيات العقل نحو الأشياء أو الحالات الفعلية في العالم) وانطلاقاً من مفهوم التداولية المبني على أساس إنها نظرية تبحث في علاقة العلامات بمستعملها متجاوزة بذلك اللغة إلى الإنجاز فإن مضمونها يحيلنا إلى الحديث عن الأفعال الكلامية؛ لأنها تعكس الجانب المادي للتداولية فالفعل اللغوي « كل ملفوظ يقوم على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري ، وفضلاً عن ذلك يعد نشاطاً مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول ومن ثم فهو فعل إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعياً أو مؤسسياً أي إنجاز شيء ما »¹⁵. ويقسم (أوستين) الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام:

2- فعل القول: ويراد به إطلاق الفعل في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذو دلالة.

3- الفعل المتضمن في القول: ويقصد به الغرض الإنجازي للفعل أو الأفعال المنجزة حقيقة بحيث يلزم المتكلم نفسه أو غيره (متلقيه) بعمل شيء بواسطة أقواله كالوعد والتحذير والأمر والنهي، ويشكل الفعل الإنجازي الحقيقي أساس النظرية التداولية؛ لأنه يجسد الجانب التواصلية منها ويرتبط بالغرض أو القصد مما جعل فان ديك يزواج بين الفعل الإنجازي والسيمائية «فاستعمال اللغة ليس عملاً فردياً ، بل عملية اجتماعية تتم من خلال تفاعل الأفراد فيما بينهم»¹⁶

4-الفعل الناتج عن القول: وهو بدوره الناتج عن إرسال سلسلة من الأفعال القولية المصحوبة بقوى إنجازية «فالتسبب في نشوب آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلة الآثار: الإقناع، التضليل، الإرشاد»¹⁷. ومما قدمه (سيرل) - فضلاً عما جاء به أوستين أنه أعاد تقسيم الأفعال الكلامية وميز بين أربعة أقسام: فعل التلفظ (الصوتي والتركيبية) الفعل القضوي (الإحالي و الجملي) الفعل الإنجازي، الفعل التأثيري.

5- متضمنات القول: كل خطاب قد يحمل مقاصد غير تلك التي تبدو ظاهرياً تلك المقاصد لا تفهم إلا من خلال معرفتها سياقياً فالكلام قد يحمل معانٍ عديدة متضمنة فيه تحدد بواسطة مجموعة عوامل اجتماعية وثقافية ودينية وللوصول إلى فهم الخطاب ينبغي أولاً التغلغل في سياق المحادثة ونجاح عملية التواصل بين الطرفين. وهذا المفهوم مفهوم تداولي إجرائي يتعلّق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره¹⁸. وقد قسمه (ديكرو Ducrot) من درجتين هما:

- الافتراض المسبق: وينطلق المتخاطبون فيه من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، وتشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة (...). ويرى التداوليون أنّ الافتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ ففي التعليمات تم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل فلا يمكن تعليم الطفل معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه أما مظاهر سوء التفاهم المنضوية تحت اسم التواصل السيء فلها سبب أصلي مشترك هو ضعف أساس الافتراضات المسبقة الضروري لنجاح كل تواصل إنساني.¹⁹

- الأقوال المضمرة: وهي متضمنات قولية تحمل مقاصد خفية في الخطاب يحددها السياق الذي قيلت فيه وتقول أركيوني تشمل الأقوال المضمرة كل المعلومات القادرة على أن تنقل عبر ملفوظ معطى لكن يبقى المعنى خاضعاً لبعض ميزات السياق اللفظي.²⁰ والقول المضمّر له عمل أكثر ضمنية وتداولية، فهو ما نقوله زيادة عن الملفوظ... والقول المضمّر لا يمكن تفسيره إلا بتدخل بعض المعطيات الخفية للخطاب.²¹

- الاستلزام الحوارية: يرجع البحث في هذا الموضوع إلى الفيلسوف (جرايس Grice) بواسطة محاضراته التي كان يلقيها في جامعة (هارفرد سنة 1967) منطلقاً في ذلك من مبدأ أنّ الناس في حديثهم قد يقولون ما لا يقصدون وقد يقصدون أكثر مما يقولون

وقد يقصدون عكس ما يقولون جاعلاً بذلك كل همه إيضاح الاختلاف بينما يقال وما يقصد.²²

-البعد التداولي في مسرحية (الناعس والناعس) لعز الدين جلاوي: سنحاول الكشف عن الأبعاد التداولية في نص مسرحية (الناعس والناعس) الذي يتهيكّل في أربع لوحات، بواسطة البحث في الأفعال الكلامية انطلاقاً من تقسيم (سيرل) كونه الأبسط والأنسب في المسرحيات التراثية، ثم نتناول كذلك متضمنات القول بحكم غلبتهما على نص المسرحية .

1- الأفعال الكلامية : تعددت الأفعال الكلامية في نص الناعس والناعس وهذا يوحي أنّ الكاتب يسعى للوصول إلى غايات متنوعة: إثباتية، وتوجيهية، وتعبيرية. وقد جاءت الأفعال مباشرة تارة و تلميحية تارة أخرى؛ فقد حملت المتلقي على الاقتناع وأثرت فيه وجذبت انتباهه ومن بينها:

-**أفعال الإثبات:** وأفعال الإثبات تتمثل في التحديد، والتأكيد، والوصف ونجد منها - على سبيل التمثيل - قول الناعس للناعس: «فقدت والدي قبل ميلادي بشهرين، وفقدت والدتي بعد ميلادي مباشرة، ولم يبق لي من الأهل أحد فاحتضني الجيران الذين سموني الناعس» فرد عنه الناعس: «صدقوا، وماذا يمكن أن يسموك غير ذلك؟ فعلاً أنت قمة النعاسة ومنبعها في الوجود، هل هناك من يفقد أباه وأمه دفعة واحدة ويولد عارياً من كل عاطفة؟»²³ فالناعس هنا، يؤكد ويثبت للناعس ساخراً أنه فعلاً اسم على مسمى وأنّ حياته بدأت بالنعاسة حين موت والديه دفعة واحدة. أما ما تعلق بالوصف فنجد في قول الناعس: أنت تحلم بالمستحيل. فيردّ الناعس ليس في الحياة مستحيل يا ناعس، يا أتعس خلق الله أجمعين.

فالناعس يعطي وصفاً للناعس بأنّه أتعس خلق الله. كونه يشقى ويتعب، فضلاً عن أنّه تربي يتيماً وحيداً فاقداً لوالديه. وأيضاً في قول الناعس: ولماذا لا تصير ملكاً هنا؟ فيردّ الناعس واصفاً: لا نبي في قومه يا غبيّ قومك يحسدونك. وقوله: يا لك من غبيّ! انتهاز الفرص يكون حين تغم الفوضى ألا تراهم يختلفون ويفتتلون؟ فوصفه بقلة الحيلة والتدبير.²⁴

- **أفعال التوجيه:** وهي تلك الأفعال التي تهدف إلى حمل شخص على القيام بأمر معين كالنهى والطلب والأمر ومنها قول الناعس:

علينا أن نغادر بسرعة يا صاحبي هيا هيا... الحمد لله لقد نجونا هذه المرة، فلنرحل أيها العنيد لنرحل بسرعة بسرعة. إذ يطلب من الناعس التعجيل بالرحيل؛ لأن بقاءهما يعرض حياتهما للخطر الشديد في المدينة الغريبة.

أما الأمر فنجدّه مثلاً في قول الناعس: عد معي . واسترح كما شئت سأخدمك ما حييت.

وقوله حين صار ملكاً: انطق عليك اللعنة... احترم نفسك والزم مكانك بعيداً، أنا جلالة الملك . وهو أمر صادر عن ذات عليا (الملك) إلى صديقه الناعس.

وما ورد من النهي قول الناعس محرضاً على الملك: لا تأمنوه إنه مجرد لص حقير، مجرد ناعس متطفل مخادع، إذ ينهاهم باستعمال أداة النهي (لا) عن تصديق هذا الملك الزائف المحتال.

- **أفعال الوعد:** ونمثل لها بقول الناعس: وقول الناعس: اسكت يا ناعس، أعدك إن صرت ملكاً أن أجد لك عملاً يستمر ليلاً ونهاراً.¹

- **الأفعال التعبيرية:** وهي تعبر عن حالة نفسية ما . كالغضب في قول الناعس: قلبي يرفض ظلمك وطغيانك... لن اسكت عن ظلمك الساكت عن الحق شيطان أخرص . أو في قول الملك (الناعس) للحاجب: اصرفهم لهم الويل . وهل أسمع إليهم كلّ يوم لقد وصفوا كل شيء في... الخوف: كقول الناعس: لقد قذفت بنا في فم أسد جائع . الحزن: كقول الكهل: لكن النار تأكل الأخضر واليابس والفتنة تحرق القريب والبعيد . ! الرجاء: كقول الناعس أخبره سيدي أرجوك أخبره بما ينتظرا !

- **الفعل الكلامي الجامع:** تحوي المسرحية أحداثاً متنوعة في رغبة الحكم ثم الرحيل صوب المدينة ثم حياة تاج الملك وتهدف المسرحية إلى تنوير العقول بضرورة التخلي عن بعض العادات البالية ومحاربة الجهل وتقديس السلطة، ومحاولة نشر الوعي والرقي والتطور ومحاربة الكسل وتبيين كذلك أن المجتمع الجاهل يحول الحق إلى باطل والظالم مظلوماً.

- **شروط النجاح:** لكي ينجح الفعل الكلامي لا بد من توافر قواعد أساس منطقية من بينها مقتضى الحال أو قانون التأدب (التهذيب) فالمتخاطبون يختلفون من حيث الجنس والسنّ والمكانة الاجتماعية والنفسية غير أن هناك من يخترق هذا القانون لسبب ما .

- احترم نفسك والزم مكانك بعيداً.... جروا هذا اللعين إلى السجن وفي الغد جزوا رأسه أمام المملأ ليكون عبرة لكل المغفلين.

هذه الأوامر التي وجهها الناعس وألقاها انطلق فيها من كونه صاحب سلطة تمكنه من إلقاء الأوامر إذن، اختراق قانون التهذيب.

وفي قول الحاجب: أكدت له يا سيدي أنك أعظم الخلق.. وأنتك أحكمهم.. وأنتك أرحمهم.. وأن ما فعلته من قتل المتمردين الأوباش هو عين الرحمة والعدل.

...زائر سيدي. **الناعس والناعس**

...كل الرعية قدمت تهانيها سيدي ومولاي .

فالحاجب يعرف جيّداً مقام الشخص الذي يخاطبه و هو الملك لهذا يخاطبه بأسلوب مهذب ومتأدّب

-**متضمنات القول:** رغم غلبة مباشرة الخطاب على نص ، إلا أنه لم يخل من متضمنات القول التي جعلته يحقق تفاعلاً جيداً ولعل ما ورد منها ما يأتي:

- **الاقتضاء:** ظهرت كثير من الملفوظات المستقلة عن السياق الذي قيلت فيه ولذلك كان فهما أوضح كقول الناعس:

- أعوذ بالله ، لأبدا أنت والعمل كالملائكة والشياطين أنت في الشرق وهو في الغرب ،شتان يا صاحبي شتان ما أبعد الثرى عن الثريا !.والاقتضاء هنا، أن الناعس كسول ولا يحب العمل بل يبيغضه بغضا.

وقول الناعس: هل تراني مت جوعاً يا صاحبي؟ ويقصد أنه ورغم كونه ناعساً كسولاً لا يعمل إلا أنه لم يمت من الجوع وأنه يحتال كي يحصل على لقمة العيش.

وأيضاً: هههههه ماذا قلت؟ ههههههه أمير؟ كدت تقتلني ضحكا. والاقتضاء هنا أنّ الناعس لم يصدق كلام الناعس؛ بل سخر منه ومن مبالغته في الحلم بعرش الملك.

-الأقوال المضمرة: وكانت أكبر ضمنية من باقي الأفعال وأنتجها السياق وظروف وملابس الكلام كما تدخلت معطيات خارجية أحاطت بالخطاب في تفسيرها ومنها:
-أرجوك لنغادر بسرعة

- لم الخوف ونحن غريبان؟ لا دخل لنا فيما وقع.. أو سيقع.

- يسمع الكهل كلامهما فيتدخل مجيباً بحزن

- لكن النار تأكل الأخضر واليابس.. والفتنة تحرق القريب والغريب.²⁵

والكهل هنا لم يتلفظ مباشرة بأن حياة التاعس والناعس في خطر ما دام متواجدين في المدينة ؛ لكنه يلمح لهما أن حياتهما كذلك. فيفهم التاعس كلامه بينما يلح التاعس على البقاء.

...

-أن يجمع الناس في صعيد واحد ويؤتى بغراب مقدس يحمله أكبر أهل المملكة ثم يدفع به في الجو ليحط على أحد الحاضرين فيكون ملكنا وسيدنا.

- الجميع دون استثناء؟

- الجميع.. الجميع دون استثناء.. الكبار والصغار.. النساء والرجال.. وحتى الغرباء أيضاً.

يشرق وجه التاعس ابتهاجاً ويصيح:

ما أعظم هذا الموروث! لأجدادكم أعظم منكم وأذكى، والله الذي لا إله إلا هو، والذي نفسي بيده، ما وجدت طريقة عبقرية مثلها أبداً، أنتم مدرسة، مدرسة عظيمة في تنظيم شؤون الحكم، لا بد أن تتمسكوا بإرث الأجداد، ولا بد أن تنتشروه في العالم أجمع.²⁶

إنّ التاعس هنا يضمّر رغبته في تولي الحكم، لهذا أعجبه طريقة حكم الغراب ؛لأنه قد يقع عليه فيصير ملكاً فراح يمتدح هذه الفكرة ويصفها بالعظيمة والعبقرية. فينتبه له حينها صديقه التاعس ويتساءل عن سرّ حماسته وخطابته فجأة.

وعندما دخل التاعس على عرش الملك (الناعس) :

...

يشير الملك بعصاه للشباب غاضباً

جزوا رأس هذا المتمرد اللعين.
 يجر بعض الحرس الشاب، فيلهج الجميع بالولاء في صوت واحد مرتفع
 الولاء للغراب.. الولاء للغراب.. عاش الملك.. يحيا الملك.. عاش الملك.. يحيا
 الملك.. عاش الملك.. يحيا الملك..²⁷
 أما الآن فيمكنكم الانصراف..
 ينصرف الجميع فيما يبقى التاعس مندهشا لا يحرك ساكناً كتمثال بارد
 ما رأيك يا صديقي العزيز؟
 يلزم الصمت ولا يرد.. يشير إليه بيديه ثم يخضه
 قل لي.. ما رأيك يا صديقي؟
 إنَّ التاعس يطلب رأي التاعس فيما رأى وسمع وحينما لم يجد ردة فعله أَلح عليه
 بالسؤال نفسه، والتاعس هنا إنما يقصد ضمناً ما رأيك في قوتي وجبروتي وهيبتي
 ومخافة الناس مني غير أنه لم يصرِّح بها مباشرة بل ضمناً.
 ما يمكن استخلاصه من خلال هذه الدراسة كالاتي:
 - التداولية تشتغل على اللغة بطريقة مغايرة لما جاءت به النظريات السابقة حيث
 تركز على اللغة أثناء الاستعمال.
 -التداولية تشتغل على ظواهر متعلقة بالحياة الإنسانية .
 -دراسة الخطاب المسرحي تداولياً متعلقة بالنص الدرامي وليس بالعرض.
 -النص المسرحي ميدان خصب بالنسبة إلى النظرية التداولية.
 -الحوار في نص التاعس والتاعس يملك بين ثناياه أبعاداً تداولية من بينها غلبت
 الأفعال الكلامية .

الهوامش:

¹ - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، دار الجيل، ط2

1991، ج2 ص 314.

² - أبو القاسم جار الله محمد بن عمر بن احمد الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون

السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ط1988 ج1 ص 303.

3 - سورة الحشر: الآية:7.

- 4 - القرآن الكريم وبهامشه مختصر من تفسير الإمام الطبري للتيحني مذيلاً بأسباب النزول للنيسابوري، والمعجم المفهرس لمواضيع آيات القرآن الكريم لمروان عطية، قدم له وراجعه مروان سوار، دار الفجر الإسلامي ط7 1995 ص546.
- 5- سورة آل عمران: بعض الآية: 140.
- 6 - الزمخشري: الكشاف في حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د. ت ج 2 ص 435.
- 7 - فطمة لحماوي: تداولية الخطاب المسرحي، مسرحية عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم أنموذجاً. الملتقى الدولي الخامس السيميائي والنص الأدبي جامعة بسكرة ص585.
- 8 - حفناوي بعلي: التداولية، البراغماتية الجديدة، خطاب ما بعد الحداثة، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، لالعدد 17 جانفي 2006، ص59.
- 9 - بهاء الدين محمد يزيد: تبسيط التداولية، من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، شمس الدين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2010 ص 18.
- 10 - مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص 16.
- 11 - فرانسواز أرمينيكو: المقاربة التداولية، تر: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، 1986، ص 8.
- 12 - عمر بلخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1 2003 ص 155.
- 13- Dminique Magueneau :Aborder La Linguistique, Edition Duseuil collection Meine Paris P24
- 14 14 Jean Dubois et des dictionnaire de linguistique :libraire larousse ,paris 1973 P388 .
- 15 - جون سيرل: اللغة والعقل والمجتمع - الفلسفة في العالم الواقعي - تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف ط1، 2006، ص 128.
- 16 - فان دايلك: النص والسياق - استقصاءات في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، 2000، ص 227.
- 17 - مسعود صحراوي: التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ص 19.
- 18 - المرجع نفسه: ص 30.
- 19 - نفسه: ص 30 32.

- 20 - معتوق واهيبة: البعد التداولي في المسرح الموجه للطفل مسرحيتنا الجزيرة المفقودة و الجسر
أنموذجاً، مخطوط ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو 2014\2015. ص. 66
- 21- المرجع نفسه: ص 68.
- 22 - نفسه ص 33
- 23 - عز الدين جلاوي: الناعس والناعس - مسردية - دار المنتهى للطباعة والنشر والتوزيع
الجزائر ص 9.
- 24 - المصدر نفسه : ص 21.
- 25 - نفسه: ص 22.
- 26- نفسه : ص 26
- 27 - ا نفسه :ص 36